

بحوث في فقه اللغة

الفروق المعجمية لمشاهد الجزاء في القرآن الكريم (مشاهد الاتكاء والقيود مثالا)

أ. د علي فرحان جواد
أ. آسيا عقيل الموسوي
جامعة المثنى - العراق -

الملخص:

اعتنى اللغويون القدامى والمحدثون في دراسة الفروق اللغوية عناية كبيرة حتى تكاد لاتخلو دراسة من الإشارة إلى التباين والتشابه بين النصوص، والبحث عن دقائق اللغة والفروق بين الأصوات ودلالاتها وبين الصيغ ومشتقاتها، وبين المفردات ومعانيها، وكذا بين التراكيب وصياغاتها، وكان البدء في دراسة الفروق المعجمية، فكان لموضوع الترادف الأثر الواضح في النظر والبحث في الفروق، إذ دراسة الفروق المعجمية تزيل شبح الترادف عن المفردات وتتنعم في معرفة المعنى الدقيق للمفردة وجذرها اللغوي، وأثر سياقها الذي ترد فيه، ومن ثم ظهرت الحقول الدلالية فحاولت بعض المصنفات قديماً وحديثاً جمع الأسماء المتقاربة دلاليّاً والتي تشير إلى مسميات متقاربة في صنف واحد، وجاء هذا البحث لمحاولة رصد المفردات التي تقع في حقل دلالي واحد لآيات الجزاء في مشاهد يوم القيامة في القرآن الكريم، حيث اخترنا حقلين دلاليين هما ما يدل على الاتكاء والجلوس، وما يدل على القيود، لبيان الفروق المعجمية بين مفرداتهما.

Abstract

Ancient and modern linguists have very attentively studied linguistic variations to the extent that no study is there without accurate reference to variation and similarity between the text, handling the minutes of language, the differences between sounds and meanings and between forms or patterns, the lexis and their meanings, and the structures and their formulations. At the outset, the focus was on the study of differences between lexis. The subject of synonymy has its vivid impact on tackling and researching the differences. On studying the differences between lexis, the ghost of synonymy can be removed from the words and one can probe the knowledge of the accurate meaning of the word, its linguistic root and the impact of the context wherein the word occurs. Then the semantic field came into existence, some old and modern classifications attempted to put the names that are semantically adjacent and that refer to adjacent referents under one category. The current research is but an attempt to identify the lexis that occur in one semantic domain of Punishment (Al-jazaa') verses in the scenes of Domsday in the Glorious Qur'an. As such two fields that refer to leaning on and sitting and restrictions to outline the lexicological differences between their lexis have been chosen.

مقدمة:

اختلفت الحقول الدلالية في مشاهد يوم القيامة، ولاسيما في مشاهد الجزاء، فقد اتضحت أكثر، وكل حقل دلالي يحمل جملة من المفردات ترسم تفاصيل الحقل بوضوح، فمتابعة المعاني المعجمية لمفردات الحقل الواحد، والانتقال إلى الاستعمال القرآني لها، وأثر المشاهد في تنوع المفردات، فجاءت هذه الحقول المختارة مثلاً واضحاً في بيان الفروق المعجمية الدقيقة بين مفردات الحقل الواحد، ولتنوع استعمالها في مشاهد الجزاء، وتخصص أغلب مفردات الحقل بهذه المشاهد، فناسبت أن تكون هي محور دراسة هذا المبحث لتعدد المفردات، وكثرة المشاهد التي ترد فيها، لإعطاء صورة أوضح للفروق المعجمية؛ لأن ألفاظ كل حقل دلالي تتميز فيما بينها بمميزات دقيقة، تؤكد مناسبة اختيارها لسياقات معينة، فلا يعني أنها من حقل دلالي واحد أن تكون معانيها متساوية في الدلالة على المعنى العام، ومن الحقول التي وردت في مشاهد الجزاء:

الألفاظ الدالة على الاتكاء والجلوس في مشاهد يوم القيامة:

أخذت المشاهد التي وصفت ما لأهل الجنة من نعيم وتفضيل وإكرام مساحة كبيرة من مشاهد الجزء، كوصف الجنات، والطعام، والشراب، والمساكن، وهذه الأخيرة ارتبط بها وصف الاتكاء والجلوس؛ لأنها محل الاتكاء، والراحة، والاستقرار.

ويمثّل هذا الحقل المفردات الآتية: الأرائك، وسرر، وفرش، ورفرف، وعبقريّ، ونمارق، وزرابي، وفي عرض معانيها المعجميّة نجد تباينها دلاليّاً ومعجميّاً إذ جاءت على النحو الآتي:

الأرائك: السرر في الحبال⁽¹⁾، من دونه ستر، وهو: فراش في حجلة⁽²⁾، وقيل: هو السرير مطلقاً سواء أكان في حجلة أم لا، أو كلّ ما يتكأ عليه من سرير، أو فراش، أو منصّة⁽³⁾، وقيل: الأريكة: سرير منجد مزين في قبة، أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة⁽⁴⁾، والحجلة هي القبة على السرير⁽⁵⁾، ويذكر الزاغب (ت502هـ) سبب تسمية الأريكة فيقول: ((وتسميتها بذلك إمّا لكونها في الأرض متخذة من أراك، وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم: أرك بالمكان أروكاً))⁽⁶⁾، وأقرب هذه الآراء والله أعلم أنّ المراد من الأراك: الأسرة التي تُصنع من شجر الأراك، للإشارة بأنّها طويلة وممتدّة ومتسعة، ولقد ذكر أصحاب المعجمات، إنّ معنى أرائك من ((وأرك بالمكان يأرك أروكاً وأرك يأرك، إذا أقام به، فهو أرك))⁽⁷⁾.

في حين نجد أنّ لفظ السرر في المعجم يشير إلى مستقر العيش الذي اطمأن إليه خفضه ودعته⁽⁸⁾، وهو ما يجلس عليه، أي: من غير الإشارة إلى هيأته كالأرائك، ومن غير الإشارة إلى أنه مفروش، فقد يكون خشبة، أو حديدًا، أو حجرًا من غير فراش؛ أي: هو ليس محلّ الجلوس بل ما يجلس عليه، ويختلف

عن الفرش التي تدلّ على ما يبسط، ويكون صالحاً للنوم، والجلوسعليه، فراش مريح⁽⁹⁾، أي: قد يكون مع السرير، أو من دونه، فهو الأقمشة التي تكون لهذا الغرض.

ويقترّب الفرش من الرّفرف في المعنى المعجميّ العام، إذ يقال إن الرّفرف: هو بساط، ويقال هو فراش خفيف⁽¹⁰⁾، وقيل ثياب خضر يتخذ منها للمجالس⁽¹¹⁾، وهذا ما يجعلها قريبة من الفرش لكنّها أقلّ شأنًا منها؛ لأنّ الفرش أعلى وأثقل موادًا، أمّا الرّفرف فهي بسط خفيفة.

ويمكن أن تلتقي الألفاظ التي سلف ذكرها بالعبريّ، فهو ضرب من البسط⁽¹²⁾، وعبر: اسم أرض من أراضي الجنّ، ومن شأن العرب إذا استحسنوا شيئاً، أو عجبوا من شدّته ومضائه نسبوه إلى عبقر فقالوا: ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم وما أعجبهم حسنه نسبوه إلى عبقر⁽¹³⁾، إلا أنّ الأنباري يذهب إلى أنّ ((الأصل فيه لبسطُ تُعمل بقرية يقال لها: عبقر، تكون في نهاية الحسن وإتقان الصنعة))⁽¹⁴⁾، وحددها ابن سيده بقوله: ((وعبر قرية باليمن توشى فيها الثياب. فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع فكلموا بالغوا في نعت شيء متناه نسبوه إليه))⁽¹⁵⁾، وقيل هي وسائد وليست بسطاً⁽¹⁶⁾.

وإذا تلونت البسط⁽¹⁷⁾ فهي زرابي، وتسميتها بالزرابي؛ لأنّها تشبه الثياب المحبرة، وبهذا المعنى حدّد المفسّرون لفظة الزرابي في القرآن الكريم⁽¹⁸⁾، وهذه تتمازمن غيرها بوصفها ملونة بألوان جميلة منوعة.

والتمارق: هي الوسائد⁽¹⁹⁾، أي: إنّها تكون مع الأرائك والسرر والفرش والبسط بأنواعها.

يُلاحظ من عرض المعاني المعجمية للمفردات بيان الفارق المعجمي بينها، فضلاً عن استعمالها في التركيب القرآني، وأثر مشاهد الجزاء في بيان الفروق السياقية والفنية، وإيثار المشهد لألفاظ محددة.

المشاهد التي ذكرت فيها الأرائك أربعة، وأغلبها مشاهد كبيرة تصف ما في الجنة من نعيم وترف بآيات كثيرة.

فجنة عدن غير تلك الجنّات التي يخبرنا عنها القرآن الكريم، فهذه الجنة التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًا* تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا} (مريم: 61-63) فالمشهد ذكر أنواع النعم والتفضيل لهذه الفئة التي كانت لا تعنى بالفقر في سبيل الله تعالى ويدومون على الأعمال في العشي والإبكار، وأنهم ملتزمون بأوقات صلواتهم⁽²⁰⁾، ولا تغرهم الحياة الدنيا بزینتها، ولا ترهبهم القيود والأكبال التي كبّلوا بها، وعن المجالس المغطاة بالزمل والحصى والحجارة التي كانوا يجتمعون فيها⁽²¹⁾، فكل هذه لم تكن تبعدهم عن طاعة الله تعالى والعمل، فإنّ جزاءهم سيكون أفضل ما يشتهون وكقوله تعالى: {نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}، فجاء لفظ الأرائك لبيان النعيم والزفاهية، وذلك ظاهر في ما يلبسون من حلّي وملابس فالذهب والسندس والإستبرق⁽²²⁾.

فهذه الصورة التي صورهم الله تعالى بها لتكريمهم، ويمكن أن نلاحظ العناية من قوله تعالى: {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ}، وليس من تحت الجنة وذلك؛ لأنّ السياق سياق تعظيم وعناية للمخصوصين بهذه الجنة، وهذا المشهد لم يُذكر فيه الطّعام والشّراب بل كان الحديث عن المقام والملبس؛ لأنّ الآية تذكر جزاء أشخاص كانوا يتعرّضون للسّخرية كونهم فقراء وغير متزيّنين بالحلي والملابس الفاخرة⁽²³⁾، التي كانت دليلاً على النّسب الشّريف، والمنزلة العالية في وقت كانت فيه الجاهلية طاغية على حياة الناس وعقولهم، إذ لم يخفف من نفوس الذين لم يؤمنوا حق الإيمان، ولم يخلصوا لله تعالى ويتركوا زينة الحياة بحثاً عن رضاه سبحانه.

ومشهد سورة يس، مشهد صغير يختصر ثواب المؤمنين في مقابل جزاء الكافرين⁽²⁴⁾ فكان ذكر الأرائك هنا لبيان النعيم مقابل العذاب، إذ قال تعالى: {إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ} (يس: 55-58)، وإنّ موضوع سورة يس هو إثبات البعث والجزاء، وإقامة الأدلة والبراهين على ذلك⁽²⁵⁾؛ ولأنّ الذكر هنا عام اختار القرآن الكريم ألفاظاً تدلّ على ما لأهل الجنة من فضل وتكريم وتعظيم ونعيم⁽²⁶⁾، وقوله تعالى: (في شغل) جاء لبيان أنّهم مشغولون بما أنعم الله تعالى عليهم⁽²⁷⁾، إذ ((أطلقت الفاكهة من غير تحديد، لتشمل كلّ فاكهة، فيتخيرون منها ما يشاءون⁽²⁸⁾))⁽²⁹⁾، فهذا المشهد جاء من غير تخصيص فئة معيّنة، لذا جاءت المعاني عامّة شاملة لما موجود من حور وظلال ومتكأ وفاكهة من غير ذكر الكميّة ولا الهيئة.

المشاهد التي جاءت فيها لفظة سرر هي: في سورة الحجر، والطّور، والصّافات، الواقعة، والغاشية، ففي مشهد سورة الحجر قال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} (الحجر: 45-48)، إنّ سورة الحجر تبدأ بذكر المجرمين وكيف كانوا يعادون الرّسل، والإشارة إلى مجادلّتهم وعنادهم للأنبياء، وكيف أنّهم يتّهمون الرّسول محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالجنون.

أمّا مشهد سور الواقعة في قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وفاكِهةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ *}

جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (الواقعة: 10-26) فنلاحظ بعض التشابه بينه والمشهد السابق في بعض مفرداته لكن هذا المشهد ذكر فيه النعم التي سيحصلون عليها بصورة أوضح وأوسع، ويلحظ هنا ذكر الاتكاء كما في سورة الطور وهو يكون مع الأكثر ترفاً كهذا المشهد المزيّن بأروع الصّور، وهذا التّرف واضح أيضاً من وصف السّرر بالموضونة، أي: المزيّنة والمنسوجة بالدرّ⁽³⁰⁾، وقيل: ((مرمولة بالذهب))⁽³¹⁾، فهذا التّزيين يميّز هذه السّرر عن تلك المذكورة في مشاهد آخر، وقد يكون (الوضن) التّداخل، وكأنّه يعني هذه السّرر متداخلة ومتّصلة وقد يكون الاتّصال عمودياً أو أفقيّاً، أيّ مترابطة ومشدودة مع بعضها⁽³²⁾، ويكون ((كوضن الخرز في السّلك، يعني بالموضون السّرر وتشابكها مشبّكة أوساطها بقضبان الدّر والياقوت والزّبرجد))⁽³³⁾.

وأما مشهد سورة الغاشية في قوله تعالى: {وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً * لِسَعِيهَا رَاضِيَةً * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزُرَابِي مَبْنُوتَةٌ} (الغاشية 8-16)، فإنّ السرر هنا مرفوعة، أي: أنّ هذه السّرر ليست على الأرض بل هي مرفوعة لعلّ الجنّة، رفعت على غيرها⁽³⁴⁾، وإنّها ((رفيعة السمك أو المقدار، ليرى المؤمن بجلوسه عليه جميع ما خوّله ربّه من الملك والنّعيم))⁽³⁵⁾، وهذا يشير إلى كون هذه السّرر بارتفاعها تعطي شأنًا أعلى للجالسين عليها⁽³⁶⁾، في مكانتهم، وطهارتهم، وجعلهم في مكانٍ أعلى للنّظر فيما رزقهم الله تعالى وفضلهم فيه.

ومع أنّ المشهد لا يخلو من التّكريم والتّصوير الجميل والبديع، ذا نجد ذكر الحور في الخيام، والخيام لا بدّ أن تكون على الأرض ولا يمكن أن نتصوّر وجود أرائك أو سرر في الخيام، لذا يلحظ المشهد استعمال رفرف وعبقريّ وهما

بسط توضع على الأرض، وقد يطلق الرّفف على الأراضي الخضراء، ورياض الجنة⁽³⁷⁾، وهذا قد يعطي تصوّراً آخرًا هو كونهم يفتشون الأرض في اتكائهم وتكون النباتات الصّغيرة الممتدة تحتم مباشرة ولكنّ ما يثبت صحة الرّأي الأوّل هنا هو عطف نوع آخر من البسط على لفظ رفف، وهو عبقرى وكقول المعجميّين أنّ العرب إذا استحسنت شيئاً نسبته إلى بلدة عبقر، ومن اللّطيف أن نجد قوله تعالى: {وَعَبْقَرِيّ حِسَانٌ}، وهذا يعزّز كلام العرب في أن البساط العبقرى هو من البسط الجيدة الحسنة الجميلة، ولكنّ هذا لا يعدو إلى أن يكون بساطاً فقط غير تابع لسرير أو أريكة، وهذا ما يختلف عن الجنّتين السابقتين اللتين تحتويان على فرش.

أمّا المشهد المذكور فيه لفظ نمارق فقد عطف عليه لفظ زرابي في قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِّسَعِيهَا رَاضِيَةٌ} في جنّةٍ عاليّةٍ * لا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزُرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ} (الغاشية: 8-16) المشهد من سورة الغاشية التي ابتدأت بوصف النّار وأهلها، وبعدها انتقلت إلى وصف الجنّة ونعيمها، وهو مشهد عام فجاء بوصف الوسائد والبسط الخفيفة لبيان كثرتها لقوله مصفوفة ومبثوثة للاتكاء عليها والجلوس⁽³⁸⁾ في أي مكان فكأنها متاحة للجميع، فإنّ الجنّات جميعها تحوي البسط والنّمارق؛ ((لأنّها متماثلة في أنّها من متاع المساكن الفاتقة، وهذا وصف لمحاسن الجنّة بمحاسن أثاث قصورها))⁽³⁹⁾.

ومما سبق يتّضح أنّ الجنّات التي خصّصها الله تعالى للذين نجوا من عذاب يومئذ، تختلف باختلاف الفئات التي تسكنها فالجنّات التي تحتوي الأرائك تكون لفئة غير الفئة التي تسكن الجنّات الحاوية على السُرر أو الفرش والبسط وهكذا.

وإنّ الأمر لا يقتصر على هذا الاختلاف فحسب بل إنّ الفئة الواحدة قد تكون بدرجات متفاوتة يختلف معها الجزاء فأصحاب السرر ليسوا على "درجة واحدة" فقد نجد السرر مزينة، وغير مزينة، وسرر مرفوعة، وسرر مصفوفة، فكلّ فئة من الفئات لها جزاء واحد من هذه الأسرة والمفردات الأخر.

وإنّ الأرائك هي التي تحتوي على السرر التي في الحبال وعلى فرش ووسائد)) وعلى كلّ فإنّ المراد بها الوسادة، لأنّ السرير لا يكون بدون وسد فالذي يجلس عليه يتكئ على ما فيه من الوسائد))⁽⁴⁰⁾، أي: أنها تحتوي النعم جميعها، ووسائل الراحة للاتكاء.

الألفاظ الدالة على القيود في مشاهد القيامة:

استعمل القرآن الكريم مفردات عدّة في وصف القيود التي يُقيد بها أهل النار كالوثاق، والأنكال، والأصفاد، والأغلال، والحبل، والسلاسل، وكلّ واحدة من هذه المفردات تعطي بعداً مختلفاً للقيد، واستعماله في مشاهد القيامة عامّة، وفي مشهد الجزاء خاصّة ويمكن عرض معانيها المعجميّة لبيان دقّة استعمالها:

الوثاق وهو كلّ ما أوثقت به شيئاً⁽⁴¹⁾، والوثاق القيد والحبل⁽⁴²⁾، والانكال: قيد حديدة اللّجام⁽⁴³⁾، والنكل: القيد الشّديد، من أي شيء كان⁽⁴⁴⁾، والجمع: أنكال، وفي التّنزيل: {إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً وَجَحِيمًا} (المزمل 12)، قيل: هي قيود من نار⁽⁴⁵⁾، وقيل هو اللّجام الشّديد⁽⁴⁶⁾، أي: أنّها تختصّ بالقيود الشّديدة وليست مطلق القيد كالوثاق.

وعند تخصيص قيود اليدين يقال الأصفاد: صفدت يده إلى عنقه صفداً، أي: أوثقته⁽⁴⁷⁾، ويقال للشيء الذي يوثق به الإنسان: الصّفا⁽⁴⁸⁾، ومما نقله الحربي من معان الأصفاد قال: الأصفاد: السلاسل، يقال: رجل صفيذ: موثّق..

والأصْفاد: الأغلال، واحدها صَفْد، أخبرنا ابن الأعرابي قائلاً إنَّ: الصَّفاد: الوثاق⁽⁴⁹⁾.

وعند تتبُّع مشاهد الجزاء نجد استعمال القيود في صورعدَّة، ونبدأ بالأغلال لكثرة ورودها في المشاهد، ذُكرت الأغلال في سورة الرِّعد، وسبأ، وغافر، والإنسان، والهاقَّة.

فأما ورودها في سورة الرِّعد قوله تعالى: {وَأَنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (الرعد:5)، فإنَّ تصوير الأغلال في الأعناق تكون كقولهم هذا طوق في عنقك⁽⁵⁰⁾، فكأنَّ أقوالهم الذي قالوها وأعمالهم التي عملوها تحيط برقابهم كالأغلال تقيد حركتهم، ((قيل أراد به أغلال الكفر، أي: كفرهم أغلال في أعناقهم))⁽⁵¹⁾، وهذا ما يرتبط بموضوع السُّورة الذي يشير إلى أعمال النَّاس التي تبعدهم عن الله تعالى، وعن الطَّريق الصَّحيح⁽⁵²⁾، والغلَّ ((هو طوق تشدُّ به اليد إلى العنق، أي: يغلون يوم القيامة، وقيل أيضاً الأغلال أعمالهم السيِّئة التي هي لازمة لهم))⁽⁵³⁾.

كلُّ هذه الألفاظ مع قوله يسجرون غنيَّة بالدلالات الموحية بالإهانة والتَّحقير⁽⁵⁴⁾، لهذه الفئة التي كذبت بالحقِّ واتَّخذت الباطل طريقاً.

أما مشهد سورة الإنسان في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا} (الإنسان:4)، فالمحور الرَّئيس للسُّورة: هو تعريف الإنسان بنفسه، حتَّى لا يتعالى على غيره⁽⁵⁵⁾، وقد بدأت السُّورة بذكر نتيجة الإيمان والكفر، ثمَّ ذكرت نموذج الإيمان في الدُّنيا والآخرة فكان هذا المشهد الصَّغير يمثِّل عذاب الكافرين⁽⁵⁶⁾، وهذه النَّتيجة توضح للإنسان مقدار ضعفه أمام الخالق وبيان قدرة الله تعالى بجمع النَّاس وحشرهم إليه ومحاسبتهم.

وأما المشهد في قوله تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ} (الحاقة 30-32)، فموضوع سورة الحاقة هو تعظيم يوم القيامة وذكر الجزاء المنتظر للأبرار والأشقياء⁽⁵⁷⁾، وجاء هذا المشهد لبيان حال الأشقياء بعد أن يستلم أحدهم كتابه بشماله فيؤمر به بالأغلال⁽⁵⁸⁾، والدخول لجهنم ثم التقييد بالسلاسل⁽⁵⁹⁾ فإن هذه الأغلال ملازمة لهم طيلة وجودهم في جهنم؛ لأنها تسبق دخولهم لجهنم وهي حالتهم الدائمة.

بعد عرض المشاهد التي ورد فيها لفظ الأغلال اتضح أنها ملازمة للعنق كما جاء في أغلب المواضع التي وردت فيها في مشاهد العذاب ((وكلّ هذه الأغلال هي من شأن الكافرين في الآخرة، وقيل: هو تمثيل لحالهم في الدنيا، من حيث إباؤهم الإيمان وعدم التفاتهم إلى الحق بحال من في أعناقهم أغلال فلا يستطيعون معها التفاتاً))⁽⁶⁰⁾، واستخدامها بوصفها أداة قيد تمنع من الفعل وتقطع الحركة، يناسب مقامهم الذي هم فيه⁽⁶¹⁾، والوعيد بذكر العذاب ترهيب للمنكرين الذين أشار إليهم القرآن بأنهم كفروا بقدرة الله على البعث، فهم الذين تربط أيديهم إلى أعناقهم بأغلال ثم يسحبون إلى النار فيخلدون فيها⁽⁶²⁾.

وهذه الآية لها آية شبيهة في ذكر الجنّ والشياطين مع النبيّ سليمان (عليه السلام) هي قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْصِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} (ص: 35-38)، ويعني وسخّرنا له مرده الشياطين حتى قرنهم في السلاسل من الحديد⁽⁶³⁾، وذلك للتخفيف من الشرّ والأعمال التي يقومون بها فاستعمل الأصفاد لمنعهم، وهذا يدلّ على شدة إحكام الأصفاد في يد المغلول بها.

أما لفظ الحبل فقد ورد في موضع واحد في ذكر امرأة أبي لهب في سورة المسد قال تعالى: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

كَسَبَ*سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ*وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ*فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ{ (المسد : 1-5).

ومن النَّظر في استعمال المشاهد لأنواع القيود يتَّضح أنَّها مخصوصة بعقاب خاص وبنوع خاص من النَّاس فليس الجميع تغلَّ أيديهم وليس الجميع تستعمل السَّلاسل معهم ولا الأصفاد وغيرها ولا يعلم إن كانت هذه الأغلال متشابهة أو مختلفة في الثَّقل والعرض وطريقة الاستعمال، لذا فإنَّ اختلاف القيود في نار جهنَّم هي لاختلاف الأعمال التي يحاسب عليها المرء.

الخلاصة

تناول البحث الفروق المعجمية في مشاهد الجزاء، واختار حقلين دلاليين الاول المفردات التي تدل على الاتكاء والجلوس ، منها الأرائك ، والسرر والفرش ، وغيرها من المفردات التي تناولها البحث كونها تدل على الاتكاء في مشاهد الجزاء مع اهل الجنة ، كونها تختص بالجنان واتضح بان كل مفردة منها تختص بفئة معينة من اهل الجنة ، هي تختلف باختلاف المشهد واختلاف الجزاء ، فالذين يتكئون على الأراك جزاؤهم ليس كجزاء الذين يتكئون على السرر أو الفرش ، وكما تختلف مساحة الاتكاء والجلوس من جنة إلى أخرى باختلاف أصحاب الجنة .

وكذا الأمر في الحقل الدال على القيود فان القرآن الكريم قد استعمل مفردات كثيرة للدلالة على القيود منها الأغلال والأصفاد والاتكال والسلاسل ، ولكل مفردة استعمالها الخاص في التقييد فليس الغل كالصفد وهما يختلفان عن الأنكال وغيرها وذلك لاختلاف مكان القيد ووظيفته فمنها تستعمل للعنق ، ومنها لليد ومنها للإحاطة الكاملة كالسلسلة ، فضلا عن اختلاف درجة العذاب وشدة الكفر بالله ، فعقاب اهل الناس غير متساو لهذا تستعمل عدّة ادوات في تقييدهم .

ومن عرض المشاهد وتتبع المفردات لغوياً و استعمالياً في المشاهد اتضح بان
المشهد له اثر كبير في اختيار المفردات التي تناسب الفئة والتي يتحدث عنها .

الإحالات والهوامش

- (1) ينظر: العين (أرك): 404/5،والنهاية في غريب الحديث(أرك):40/1،وتهذيب
اللغة(أرك):193/10،ومعجم مقاييس اللغة(أرك):84/1،وتحفة الأريب بما في القرآن
من الغريب:47، والتبيان في تفسيرغريب القرآن: 101.
- (2) ينظر: تاج العروس فرش: 39/27.
- (3) ينظر:النهاية في ألفاظ الحديث: 40/1، ومقدمة فتح الباري: 76.
- (4) الصحاح (جل): 1572/4.
- (5) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم(جل): 77/3.
- (6) المفردات في ألفاظ القرآن: 73.
- (7) جمهرة اللغة(أرك):1067/2، وينظر: روح المعاني: 158/29.
- (8) ينظر: المحيط في اللغة(سرر):242/2.
- (9) ينظر: تهذيب اللغة(سرر): 236/11.
- (10) ينظر:غريب الحديث:235/2،وتاج العروس من جواهر القاموس(رف):361/23،
والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:485.
- (11) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم(رف): 229/1، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من
الكلام:2352/4، ولسان العرب(رف): 126/9.
- (12) ينظر: العين(عبر): 298/2، والغريب المصنف: 425/2، وغريب الحديث: 89/1،
والجرائيم(عبر):300/1، والزاهر في معاني كلمات الناس: 395/2.
- (13) ينظر:جمهرة اللغة: 1122/2.
- (14) الزاهر في معاني كلمات الناس: 395/2 .
- (15) المحكم والمحيط الاعظم(عبر): 410/2 .
- (16) ينظر:تفسير القرآن العزيز: 335/4.

- (17) ينظر: تهذيب اللغة (بسط): 13/137، غريب الحديث: 2/469، والزاهر في معاني كلمات الناس: 2/395، ومعجم ديوان الأدب: 1/176.
- (18) ينظر: الدر المنثور: 7/722، وتفسير القرآن العظيم: 4/504، والجامع لأحكام القرآن: 17/192.
- (19) ينظر: الغريب المصنف: 2/425، والجرائم: 1/300، والمخصص: 1/387.
- (20) ينظر: معاني القرآن: 336، والنكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: 2/193.
- (21) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: 227.
- (22) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 18/17.
- (23) ينظر: تأملات في قصة أصحاب الكهف: 8، ومباحث في التفسير الموضوعي: 227.
- (24) ينظر: التفسير الوسيط: 3/2156.
- (25) ينظر: التفسير البنائي: 4/429، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: 6/295.
- (26) ينظر: بحر العلوم: 3/127، والتفسير الواضح: 3/189، وتفسير الوسيط للزحيلي: 3/2156.
- (27) ينظر: في ظلال القرآن: 5/2972، والتحرير والتنوير: 23/41.
- (28) كذا، والصواب: يشاؤون
- (29) التفسير القرآني للقرآن: 12/944.
- (30) ينظر: العين: 7/61.
- (31) تفسير مجاهد: 604.
- (32) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/122، ومجاز القرآن: 2/248.
- (33) تفسير مقاتل بن سليمان: 4/217، وينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 8/115.
- (34) ينظر: معاني القرآن: 3/258.
- (35) البحر المديد: 7/294، وينظر: إرشاد العقل السليم: 9/150، وروح المعاني: 15/328.
- (36) ينظر: نفحات القرآن: 2/82.

- (37) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 87/4، وتفسير القرآن العظيم: 281/4، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: 278/4، وتفسير القرآن لسماعاني: 338/5، والجامع لأحكام القرآن: 190/17، و163/27، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: 485.
- (38) ينظر: البحر المحيط: 8 / 458.
- (39) التحرير والتنوير: 30 / 267.
- (40) بيان المعاني: 2 / 50.
- (41) ينظر: جمهرة اللغة: 1 / 430، وتاج العروس: 26 / 451.
- (42) ينظر: العين: 5 / 202، وتاج العروس: 26 / 451، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: 2 / 647.
- (43) ينظر: جمهرة اللغة: 2 / 982.
- (44) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 7 / 34، واللطائف في اللغة ومعجم أسماء الأشياء: 328.
- (45) ينظر: تهذيب اللغة: 10 / 138، و المحكم والمحيط الأعظم: 7 / 34.
- (46) ينظر: جمهرة اللغة: 2 / 982، ومقاييس اللغة: 5 / 473.
- (47) ينظر: العين: 7 / 102.
- (48) ينظر: غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام: 1 / 324، ومعجم ديوان الأدب: 1 / 209 و 457.
- (49) ينظر بتصرف: غريب الحديث إبراهيم الحربي: 2 / 707.
- (50) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 4 / 562.
- (51) تفسير مجمع البيان: 6 / 9.
- (52) ينظر التفسير البنائي للقران الكريم : 2 / 151.
- (53) الجامع لأحكام القرآن: 9 / 187.
- (54) ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن: 358.
- (55) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: 8 / 507.
- (56) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: 10 / 199.
- (57) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: 8 / 317 - 318.

- (58) ينظر: البحر المديد: 402/6.
- (59) ينظر: مجمع البيان: 328 / 5.
- (60) صفوة البيان لمعاني القرآن: 319.
- (61) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: 385/2.
- (62) ينظر: مجمع البيان: 426 / 6.
- (63) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 924.

المصادر

القرآن الكريم

- ❖ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ط
- ❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان
- ❖ الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَّل، العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط/1، دار إحياء التراث، بيروت. لبنان، 2002م. 1423هـ.
- ❖ بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت375هـ) تح د. عبد الرحمن أحمد الزقة ط1، مطبعة الإرشاد - بغداد 1406هـ - 1986م
- ❖ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، ط1 دار الفكر - بيروت: 1420 هـ
- ❖ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الدكتور حسن عباس زكي -، ط2 القاهرة: 1419 هـ، ((هذه

- الطبعة تنتهي بآخر سورة القمر من أول سورة الرحمن إلى آخر التفسير موافق ل ط
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية 1423 هـ - 2002 م))
- ❖ بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود
آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ)، ط1: مطبعة الترقى - دمشق، 1382 هـ -
1965 م
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو
الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تح مجموعة من
المحققين، الناشر: دار الهداية
- ❖ تأملات في قصة أصحاب الكهف أحمد محمد الشرقاوي جامعة الأزهر كلية أصول
الدين والدعوة حولية الكلية ع17 ، 1425 هـ 2004
- ❖ التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر بن الحسين الطوسي (460هـ) تح: أحمد حبيب
قصير، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت 1409هـ.
- ❖ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب
المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى :
1393هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ
- ❖ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: سمير
المجنوب، الناشر: المكتب الإسلامي، ط1 1403هـ - 1983م
- ❖ تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: سمير
المجنوب، الناشر: المكتب الإسلامي، ط1 1403هـ - 1983م
- ❖ التفسير البنائي
- ❖ تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى:
283هـ) ،جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود،
منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1423 هـ

- ❖ تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط1، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، 1423هـ - 2002م
- ❖ تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، ط1، مطبعة الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، 1423هـ - 2002م
- ❖ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م
- ❖ التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة
- ❖ التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، بإشراف: د. مصطفى مسلم ط1، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، 1431هـ - 2010م
- ❖ التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، ط10، دار الجيل الجديد - بيروت، 1413هـ
- ❖ تفسير الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468هـ) تح صفوان عدنان الداودي ط1، دار القلم، دار الشامية، دمشق - بيروت، 1415هـ.
- ❖ التفسير الوسيط، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط1، دار الفكر - دمشق، 1422هـ
- ❖ تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، 1410هـ - 1989م

❖ تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، ط1، دار إحياء التراث - بيروت، - 1423 هـ

❖ تفسير من هدى القرآن: محمد تقي المدرسي، ط1 1409

❖ تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ن 370هـ)، طبعة جديدة متقحة علق عليها عمر سلامي، وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م.

❖ تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1 ، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م

❖ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، ط1: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م

❖ جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تح أحمد محمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة، ، 1420 هـ - 2000 م

❖ الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 ، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م

❖ الجرائيم: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بويو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق

❖ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى: دار العلم للملايين - بيروت، ، 1987م

- ❖ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: 1429هـ) ط1: مكتبة وهبة، 1413 هـ - 1992 م
- ❖ الدر المنثور في التأويل بالمأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت
- ❖ دقائق الفروق اللغوية في ابيان القرآني : محمد ياس خضر الدوري اطروحة دكتوراه جامعة بغداد كلية التربية ، 1426هـ-2005م
- ❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ،المحقق: علي عبد الباري عطية،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، 1415 هـ
- ❖ الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)،تح: د. حاتم صالح الضامن،ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت، ، 1412 هـ -1992
- ❖ سورة الواقعة ومنهجها في العقائد (دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم): محمود محمد غريب: من علماء الأزهر الشريف والموجه الديني لشباب جامعة القاهرة،ط3، دار التراث العربي - القاهرة، - 1418 هـ - 1988 م
- ❖ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليميني (المتوفى: 573هـ)،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ودار الفكر (دمشق - سورية)، ، 1420 هـ - 1999 م
- ❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط4، دار العلم للملايين - بيروت، 1407 هـ - 1987 م
- ❖ الصحيح المسند من أسباب النزول: مُقْبِلُ بْنُ هَادِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ قَائِدَةَ الْهَمْدَانِي الْوَادِعِيَّ (المتوفى: 1422هـ)،الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة،الطبعة: الرابعة مزيدة ومنقحة، 1408هـ-1987م
- ❖ صفوة البيان لمعاني القرآن : حسين محمد، القاهرة، 1402هـ . 1982م.

- ❖ ط3، دار العلم، دمشق، (1424هـ).
- ❖ العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال
- ❖ غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (المتوفى: 893هـ)، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى كوكسو (رسالة دكتوراه)، الناشر: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية - تركيا
- ❖ غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحري أبو إسحاق [198 - 285]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1405
- ❖ غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 1384 هـ- 1964 م
- ❖ الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، المحقق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ج1: السنة السادسة والعشرون، العددان (101، 102) 1414/1415هـ، ج2: السنة السابعة والعشرون، العددان (103، 104) 1416 / 1417هـ
- ❖ في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ
- ❖ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م
- ❖ اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

- والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م
- ❖ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين بن منظور (711هـ)، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1375هـ / 1956م.
- ❖ لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة
- ❖ اللطائف في اللغة ومعجم أسماء الأشياء: أحمد بن مصطفى اللبّايدي الدمشقي (المتوفى: 1318هـ)، الناشر: دار الفضيلة - القاهرة
- ❖ مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم، الطبعة: الرابعة 1426هـ - 2005م
- ❖ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: 1381 هـ
- ❖ مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/ 548هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1379هـ.
- ❖ مجمل اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت/ 395هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1986م).
- ❖ المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني ، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، (1427 هـ - 2006 م)
- ❖ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
- ❖ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث

- ❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
- ❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، تح عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت 1420 هـ.
- ❖ معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)، المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى
- ❖ معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: 1424 هـ - 2003 م
- ❖ مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، - 1420 هـ
- ❖ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت425هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي،
- ❖ المفردات في غريب القرآن في اللغة والأدب والتفسير وعلوم القرآن، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، مكتبة أبو ذر كمهري العطنوي في طهران 1373هـ.
- ❖ نفحات القرآن، الشيخ عبد اللطيف السبكي، د. ط، مصر، 1964م 1384هـ.
- ❖ النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجِي القَصَّاب (المتوفى: نحو 360هـ)، تحقيق: الجزء 1: علي بن غازي التويجري، الجزء 2 - 3: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء 4: شايح بن عبده بن شايح الأسمرى ، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م

- ❖ النهاية في غريب الحديث والأثر: الجزري، ابو السعادات المبارك بن محمد، ت (606هـ)، تحطاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، سنة الطبع: 1399هـ - 1979م، المكتبة العلمية - بيروت.
- ❖ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
- ❖ الوسيط في تفسير القرآن المجيد أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م
- ❖ وظيفة الصورة الفنية في القرآن: عبد السلام أحمد الراغب، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م